اى الضرر

والنصايح الخيط والناصح الخياط وشرعا اخلاص الرأى من الغش
للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثمه كانت هذه الكلمة مع وجازة
لفظها كلمة جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح له ليس في كلام
العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح لخير الدنيا والآخرة هذا زبدة
ما في فتح المبين قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة
الخير كذا في مبارق الازهار قالوا لمن يا رسول الله فيه اشارة الى ان
للعالم ان يكل فهم ما يلقيه الى سامع فلا يزيد له في البيان حتى يسئله ليتشوق
نفسه ح اليه فيكون اوقع في نفسه مما اذا هجمه من اول وهلة كذا في
فتح المبين قال الله تعالى معنى نصيحة تعالى الايمان به واخلاص العمل
والاخلاص من العمل امر به ولرسوله نصيحة بتصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء
طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم
بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصايح راجعة الى العبد والائمة
المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم
عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب
المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في مبارق الازهار في شرح مشارق
الانوار لحجر النبي عم قوام الدين وعماد الشريعة ومعظمه كالحج عرفة
فالحصر مجازي كذا في فتح المبين على النصيحة بناء على انه المعرف بلام
الجنس

الجنس اذا جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر كذا عرف في محله وبالغ
فيه اى في الحصر حيث كررها ثلاثا ثم قال صاحب فتح المبين بل الحصر
حقيقي نظرا الى ما سنقرره في معنى النصيحة كانها لم تبق من الدين
شيئا انتهى ثم ذكر معناها لغة وشرعا على ما نقلناه منه ثم فصل
قوله لله بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقايص وما لا
كمال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته والتجنب عن معصيته والحب
والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والرغبة في محابه
والبعد عن مساخطه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والدعاء الى جميع
ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل وحقيقة هذه الاوصاف
راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين
ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح باتباع
محبة الله تعالى بفعل جميع ما افترض الله تعالى عليه واجتناب
جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك والكتاب مفرد مضاف فيعم
بسائر كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله وتمييز القران
بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل
اقصر سورة منه وبان يتلو حق تلاوته تخشعا وتدبرا ورعاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)